

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾

رسالة المساجد

السنة الثانية عشرة - العدد الثالث - 1435 هـ 2014 م

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

العدد الثالث

الأسرة والتشريع - الثابت والمتغير -

الملتقى نصف السنوي للمجالس العلمية الولائية،
بولاية غرداية

الحبس على بعض الأبناء دون بعض في ضوء الاجتهاد
القضائي وأحكام الفقه الإسلامي

الإمام .. خط الدفاع الأول في المحافظة على المرجعية



رسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

المدير العام مسؤول النشر

الدكتور محمد عيسى

وزير الشؤون الدينية والأوقاف

رئيس التحرير: الدكتور يوسف بلمهدي مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني

هيئة التحرير

- أ. د. عبد الله بوخلخال، مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.
- أ. د. عمار مساعدي، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر.
- أ. د. عمار طالي، باحث جامعي، رئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر.
- د. مصطفى باجو، باحث جامعي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
- د. محمد بن زعمية، باحث جامعي، جامعة البليدة
- أ. د. بوزيد بومدين، مدير الثقافة الإسلامية.
- د. خميسي بزاز، مفتش مركزي
- د. محند أوإدير مشنان مكلف بالدراسات والتلخيص.
- أ. سيدعلي دعاس، مدير التكوين وتحسين المستوى
- أ. عيسى مقاري مدير فرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي.
- أ. محند عزوق مدير فرعي للتعليم القرآني.

أمانة التحرير: أ / سميرة مخالدي ، أ / وهيبة بوداموس

المحتويات

- 3 ■ الافتتاحية / السيد الوزير د/ محمد عيسى
- 10 ■ الأسرة والتشريع – الثابت والمتغير د/ محفوظ بن صغير
- 33 ■ الاستثمار في أموال الزكاة رؤية شرعية وضرورة أ/ مالك براح واقعية
- ملف العدد: الملتقى نصف السنوي للمجالس العلمية
الولائية بولاية غرداية
- 55 - إشكالية الملتقى
- 60 - تقارير الورشات
- 71 - البيان الختامي
- 73 ■ الحبس على بعض الأبناء دون بعض في ضوء الاجتهاد د. خالد بوشمة
القضائي لغرفة الأحوال الشخصية بالمحكمة العليا
وأحكام الفقه الإسلامي
- 84 ■ الإمام ..خط الدفاع الأول في المحافظة على المرجعية أ. عيسى مقاري
- خطبة الجمعة: ميلاد المصطفى صلى الله عليه وسلم
- 90 د/ يوسف بلمهدي ميلاد الخير

الافتتاحية

الكلية الافتتاحية لمعالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف،

الدكتور محمد عيسى

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم
- الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. أما بعد.
- الفاضل السيد الأمين العام لولاية غرداية المضيفة المجاهدة.
- الفاضل رئيس المجلس الشعبي الولائي.
- الأفاضل السادة نواب الأمة بالمجالس المحلية والوطنية.
- الأفاضل السادة المسؤولون في السلطات الأمنية والمدنية .
- الأفاضل السادة إدارات الأمة المركزية واللامركزية.
- السادة العلماء والمشايخ والأئمة والمرشدين.
- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته جميعا.

أن وجدنا بالقرآن، فضله أن هدانا
لسنة نبيه عليه أفضل الصلاة وأزكى
السلام، فضله و منته أن جعلنا في
هذه الأرض أرض الجزائر وما أدراك
ما أرض الجزائر، أرض الجهاد، أرض
الشيوخ، أرض العزة، أرض الكرامة،
أرض الوطن التي يكيد لها الكائدون

إنه ليوم من أيام الله تعالى. تلتئم
فيه هذه الوجوه النيرة وهذه القلوب
الملأى بكتاب الله تعالى عز وجل
المفعمة بذكره و تسبيحه و حمده
وتوحيده، هذه الألسن التي تلهج بذكر
الله صباح ومساء على حمد الله عز
وجل على فضله وعلى منته؛ فضله

الإفتتاحية

فتحولت بحكم هذا القرار إلى مجمع علمي و فقهي زاخر، تحولت بلغة العصر إلى أكاديمية العلوم، الرجال فيها عايشوا الوحي، الرجال كانوا فيها ينظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يتلقى وحي جبريل، عايشوا الأذان، عايشوا طريقة الصلاة، عايشوا طريقة الفكر، عايشوا طريقة الترتيل. عايشوا طريقة حفظ القرآن الكريم، عمر بن الخطاب كان إذا أعزبه الأمر جمع له العالمين، والعالمون، كانوا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهم ابن عباس، وجابر ابن زيد، والشيخ عبدالله بن أباض التميمي التابعي، فهم عبدالله بن عمر، أقام هذا النسب الذي يفخر به الجزائريون، إذ هو نسب علمهم، وفيه مالكة عن نافع عن عبدالله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السلسلة الذهبية.

إننا في أرض الجزائر أرض الإسلام نفخر أننا نحيا معا من جديد في مدينة غرداية، عروس الصحراء،

منذ كانت، ولكنها دائما يناديها ميدان الحق، تجتمع على الحق وتجتمع على كلمة سواء، القرآن دائما والإسلام دائما كان هو الملهم الذي يوحد الألسنة وإن تعددت، والذي يوحد الوجوه وإن تلوّنت، والذي يوحد المواقف وإن كثرت المشارب.

حضرت أيها السادة الكرام ما موقف من مثل هذه المواقف، ربما كان آخرها احتضان الجزائر لمجمع الفقه الإسلامي، صدقوني إن ما استمعت إليه إلى الآن لخطاب يفوق و لخطاب يسمو على الرؤوس، لالتزام ينم عن صدق في العزيمة، صدق في المعالجة، صدق في الاستجابة.

الجزائر تنتظرنا أيها السادة الكرام، تنتظر موقفا ينبعث من أصل انتمائنا، من أصل حب وطننا لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يأبى إلا أن نستن بسنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فهو الرجل الذي عندما وُلّي الخلافة منع الصحابة من مغادرة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

الافتتاحية

راقية تجربة لم تحدث إلا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

إن مشربنا واحد. أهل الجزائر يقرأون القرآن برواية ورش. وأكرر هذا دائما. وفيه سر كبير. لأنهم يقرأونه عن نافع. ونافع كان إمام مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام. حيث كان عبد الله بن عباس. حيث كان يتردد عبد الله بن أباض. حيث كان يتردد الإمام مالك. حيث كان يتردد الأوزاعي. حيث كان عبد الله بن عمر. ولذلك لما جاء الأصمعي من المشرق وأمّ الناس في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده بغير قراءة نافع. قال له أهل المدينة.. أتهمز في مسجد رسول الله يا أصمعي. إنها قراءة السنة التي ورثناها جميعا بغض النظر عن إختلاف اختياراتنا المنهجية. لأننا جميعا ننتمي إلى حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إننا نقرأ القرآن جماعة. طريقة أعجب بها أهل المشرق. وبعض كبار القراء، بل المقرئين الذين زاروا الجزائر

وجوهرة الجزائر. في لقاء جوهري، في لقاء مجمعي راق، يجيب الأمة من دافع واجب النصيحة، و«الدين النصيحة»(1). كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لن ننبع من مذهبية، بل سننبع من الشريعة، من قول الله عز وجل وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. لأننا نقدر أن المذهب منهج وطريقة التفكير. وطريقة المعالجة في كتاب الله وسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام. وليس هدفا في ذاته. لن نتسابق من مذاهبنا وإن كانت موجودة في هذه القاعة جميعا. ففي هؤلاء السادة الكرام المالكيون. وفيهم الحنابلة. وفيهم الأحناف. وأحسب أن بعضهم متأثر بالشافعية ولكن لا أعرف اسما مخصوصا. وفيهم الإباضية. سينبعون جميعا من واجب النصيحة. سوف يعالجون هذه القضايا المطروحة ليهدوا الأمة إلى الصواب. وإنها تجربة

الافتتاحية

يسدلان في صلاتهما. وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه روي عنه أنه كان يسدل في صلاته. ونحن نفخر بأن المشرب واحد.

و لأن المصّب واحد أيها الإخوة الكرام. و صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال.. « **الخلق عيال** **الله. فأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله** » (2). النفع هو الغاية. هو المقصد. هو الهدف. و نفع العيال هو نفع عباد الله. و نفع عباد الله هم الأقرب إلينا. وهم المواطنون .

إن المصّب أيها الإخوان هو الوطن. هو الجزائر. هو الأرض الطيبة التي كانت على دين الفطرة. كان أمازيغيوها على دين الفطرة كالعرب في شبه الجزيرة العربية. مرّ عليهم زمن طويل لم يرسل المولى عز وجل نبيا أرسولا. واعتنقوا الإسلام وجاء صاحب رسول الله عليه الصلاة والسلام عقبة بن نافع الفهري ووقف على هذه الأرض لله تعالى. ولذلك ماتت دونها النفوس. و أزهرت الأرواح . و بُذلت الأموال. و تشردت

غبطوهم في هذه الطريقة. وكما يقول القدامى.. نزل القرآن بلغة العرب. وفسره الفرس. وكتبه الأتراك. ولكن حفظه المغاربة و منهم الجزائريون. حفظوه بالحزب الراتب. الذي ليس خصوصية مالكية. فإخواننا في هذه الحاضرة يقرأون بالحزب الراتب وهي قراءة منضبطة بضبط عبد الله الهبطي. الذي لاحظ بأنه يجب أن تضبط القراءة الجماعية بوقفات. فأصبحت من ثقافتنا المشتركة وقوف أبي عبد الله الهبطي.

أيها الإخوان إننا نسدل أيدينا في الصلاة. و يناقشنا غيرنا من أهل المشرق و نحن على يقين بأننا على صواب. وإن كنا نرى بأن القبض أيضا سنة. و يمكن لنا أن نقبض أو نسدل على السواء. ولكننا نفخر أننا أخذنا جميعا مالكية و إباضية هذا المشرب من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تواترت الرواية بأن الإمام عليّا كان يسدل في صلاته. وأن السبطين الحسن والحسين كانا

الافتتاحية

تعيش للجزائر. لأن الجزائر عندما تكون شامخة تشع بشموخها على جيرانها. وتعينهم على تجاوز صعوباتهم. وتعينهم في حل أزمتهم. وكذا في رص صفوفهم. وتعينهم في لم كلمتهم. وتعينهم في تحديد هدفهم. وهذا الذي تفعله الجزائر اليوم. هو الذي فعلته سابقا. فقد نجحت في توطيد صفوف إخواننا في العالم الغربي الإسلامي. الذين هم امتداد لنا. فالإمام عبد الكريم المغيلي الذي خرج من منطقة أرض توات (أدرار) ومرّ على مالي والنيجر. ووصل إلى نيجيريا وعسكر وأقام في «كانو». حيث كانت هنالك سلطنة و مكنه السلطان من كتابة دستور له. وما زال إخوانكم في «كانو» إلى اليوم يتشوقون أن يزوروكم في وطنكم. وأن ينظروا إلى موطن هذا الرجل الذي فتح هذه البلاد (بلاد السودان كما كانت تسمى في الزمن الأول).

أيها السادة. إن الجزائر هي المصعب. وهي الهدف. وهي التي ينبغي أن نفكر

القبائل. وذبحت النساء والأطفال من أجل أن تبقى الجزائر واحدة موحدة وقفا لله تعالى. إنه ميراث الشهداء.

أيها الإخوان ونحن نجتمع في هذا المجمع نستحضر روح مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام. ولكن ينبغي أيضا أن نستحضر الحاضرة التي بها أصبحنا أحرارا. ينبغي أن يكون تفكيرنا ونحن نتعامل مع نص كتاب الله تعالى ونص سنة النبي عليه الصلاة والسلام أن نستحضر بأن ما نصل إليه ينبغي أن ينفع الجزائر. أليس الشيخ عبد الحميد بن باديس صنو وأخا الشيخ بيوض والشيخ أبي اليقضان ؟ أليس هو القائل : لمن أعيش أنا؟ ويجب عن السؤال الذي طرحه على نفسه: أعيش للإسلام وللجزائر.

عندما تعيش للإسلام أخي الكريم. عندما تعيش للإسلام أيها الحفل المبارك. إنك تجد أن المذهبية خادمة له. وأن المشارب خادمة له. وأن الانتماء إلى الجامع أو الانتماء إلى الجامعة سواء. لأنك تخدم الإسلام

الافتتاحية

لها إن كل ما نزرعه فيها يحصده أبنائنا
يحصده الجيل القادم.

إن اختيار مدينة غرداية ليس
اختيارا عفويا. بل شعرت وأنا أكلمكم
بحال صحابة رسول الله عليه الصلاة
و السلام و هم يقلبون وجوههم في
السماء راجين أن تتحول قبلتهم من
بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة.
كذلك كان إخوانكم و هم يلتقون كل
نصف سنة بدار الإمام. يتشوّفون بأن
تستضيف ولاية من ولايات الوطن
مجمعكم العلمي. وكنا جميعا نتشوف
بأن تكون الولاية ذات معنى. ولا أظن
أن هناك ولاية ذات معنى أكثر من ولاية
غرداية. وفيها يتلى القرآن الكريم. وفيها
اللسان العربي المبين. وفيها النظام
الأكاديمي. وفيها الجامع والجامعة.

يضم هذا اللقاء أمناء المجالس
العلمية. والقائمين على الفتوى في كل
ولايات الوطن. ويضم أساتذة العلوم
الإسلامية. ونخبة الأطباء. ونخبة رجال
الفكر الأمني ونخبة البيطرة. ويضم
الكفاءات الوطنية. و يضم القائمين

في وسائل الإعلام. إن هذا اللقاء يجمع
خيرة ما يوجد في هذا الوطن. وهذا
المحفل المبارك، أئمة الوطن. وإذا كنا
نؤم الناس آحادا آحادا في مساجدنا.
فإن مجمعكم هذا سيؤم الجزائر
جميعا.

لا أطيل عليكم لكنني أتعهد. كما
بدأت أول ما دعوت هذا المجلس
العلمي. بأن تكون قراراته هادية للإدارة.
ليست إدارة الشؤون الدينية فحسب.
ولكن الانشغالات التي طرحت علي
كذلك في الحكومة. فقلت: إن للجزائر
علماء سيجيبونني عنها، وأنا متيقن بأن
هؤلاء العلماء سيستجيبون للنداء،
وسيلبون الطلب وينصحون الحكومة
الجزائرية فيما طلبته من استشارة،
ولكنهم يجيبون أيضا المجتمع الجزائري
الذي تشوش بسبب سوء تبليغنا
لأفكارنا.

إننا ونحن نلتقي في هذا المقام
نستحضر الواجب، ونستحضر الالتزام
بوحى القرآن الذي يأمرنا جميعا في
قوله تعالى: (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ

الافتتاحية

الهامش:

(1) أخرجه مسلم رقم 95.

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير رقم 10033. وفي الأوسط رقم 5541. والبيهقي في شعب الإيمان رقم 7046. وغيرهم.

(3) سورة آل عمران / 103

(4) سورة المائدة / 48

شكرا لكم جميعا والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته.

جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (3) ، وفي قوله سبحانه عز وجل: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ اتِّكُمْ) (4).

إننا نستحضر هذا الامتحان لنثبت للناس جميعا بأن تموقعنا و انتماءنا للجامع أو الجامعة، و انتماءنا للفضاء الرسمي أو غير الرسمي، كله يصب في مصب واحد هو ابتغاء الحق وهداية الخلق، ونصيحة ولي الأمر.